علماء ورجال دين لـ"الثورة":

الصراعات المذهبية بين المسلمين مؤلمة ويجب الحد منها

يعيش المسلمون اليوم حالة من الفرقة والتمزق بعد أن كانوا أمة واحدة يعتضدون ضد أي خطر يمكن أن يهدد وحدتهم ودينهم والآن لم تعد الفرقة وحدها هي المسيطرة على حال المسلمين بل انضمت إليها حالة أسوأ من الفرقة والتمزق إنه الصراع والتصادم بين المسلمين بعضهم ببعض بحجة الطائفية والمذهبية وكل يتعصب لملته ويعتقد أنه بذلك ينتصر لدينه وأمنت فكيف ينظر العلماء ورجال الدين لمثل هذه الصراعات المذهبية وخطرها على الدين وعلى الأمة الإسلامية وماذا يتحمل العلماء من مسئولية إزاء ذلك وأين دورهم في جمع كلمة الأمة، الثورة التقت بعدد من أصحاب الفضيلة العلماء من بلدان إسلامية مختلفة أثناء حضورهم إحدى الملتقيات في إحدى الدول الإسلامية لاستيضاح الأمر ومعرفة رأيهم في هذه القضية الهامة جدا فإلى التفاصيل:

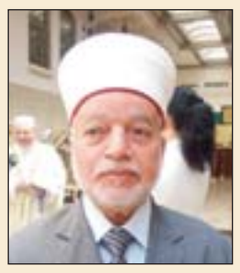
■ الشيخ محمد حسين

■ الشيخ يوسف الديك

■ الشيخ طلعت بن صفاء تاج الدين

■ الشيخ صالح محمد الحيدري

■ الدكتور نورالدين الخادمي

■ د.ابوبكر بن احمد بن عبدالرحمن

مفتي القدس: لا ينبغي أن نعلق كل الأمور على شماعة أعداء الاسلام

استطلاع/ عبدالباسط النوعة

بداية يقول فضيلة الشيخ محمد حسين مفتي القدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى أن ما يجري في بعض البلدان الإسلامي من صراعات تدمي القلب فالخلاف شيء طبيعي ولكن أن يفضي هذا
الخلاف الى تصارع وتقاتل بين المسلمين فهذا أمر لايجوز ابداً مشيراً إلى أن هذه الخلافات هناك من يقف وراءها ويقوم بتأجيجها ممن هم أعداء للمسلمين ولكن لا ينبغي ابداً أن نعلق كل الأمور على شماعة أعداء الإسلام وعلى المؤامرة ولكن يجب على الأمة أن تعيد النظر في أساس وحدتها وقوتها ولعل هذه الأسس موجودة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية..

تأثير على القضية الفلسطينية

وحول تأثير الصراعات والخلافات المذهبية بين المسلمين على القضية الفلسطينية يقول الشيخ محمد حسين:بكل تأكيد لها تأثير سلبي كبير فكل ما يجري في العالم الإسلامي وفي أي بقعة أو بلد إسلامي ينعكس بصورة مباشرة على القضية الفلسطينية خاصة إذ كان البلد الإسلامي الذي تحصل فيه هذه الخلافات أو الصراعات من البلدان ذات التأثير في القرار العربي أو الإسلامي وهذا بلا شك له تأثير خطير على القضية , فقد كنا وإلى ماقبل سنوات قليلة نعتبر القضية الفلسطينية أنها القضية المركزية الأم للعالم الإسلامي, ولكن اليوم للأسف الشديد لم تعد كذلك فقد أصبحت قضايا العالم الإسلامي كثيرة ومتعددة معظمها صراعات وخلافات مذهبية وطائفية.

العلماء ورثة الأنبياء

ويرى الدكتور نورالدين أكادمي وزير الشؤون الدينية في تونس أن العلماء، ينبغى أن يكون لهم دورفي لملمة جراح الأمة وجمع الكلمة ووضع حد لمثل هذه الصراعات بين المسلمين فالعلماء لهم دور كبير جداً كونهم عبد التاريخ ورثة الأنبياء وبالتالي عليهم أن يقوموا بما كان يقوم به الأنبياء مع فرق أن الأنبياء لهم العصمة والعلماء ليس لهم هذا وإنما فقط عليهم الإبلاغ والتبيان والتحريض والحث على جمع الصفوف وتجميع الكلمة ونبذ أي شكل من أشكال الصراع المذهبي والطائفي بين المسلمين.

وزير الشؤون الدينية التونسي: على علماء المسلمين أن يقوموا بدورهم في الحد من الصراعات فهم ورثة الأنبياء

وأضاف: علينا كمسلمين أن نتكتّل مع بعضنا في هذا العصر الذي نرى فيه تكتلات وتجمعات لدول مع بعضها تختلف فيما بينها في الكثير من الأسس والمقومات، بينما نحن المسلمون الذين يجمعنا الكثير وما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا وعلينا بذلك أن ننافس الدول التي تتجمع،وعلى الأقل إذا لم نستطع التكتل والتوحد الا نتناحر أو نتصارع فيما بيننا ولا بد للمسلمين اليوم أن يستفيقوا ويفهموا أن عليهم العمل من أجل زيادة تماسك الوحدة فيما بينهم.

الصراعات المذهبية مؤلمة

ويختلف الشيخ أبوبكر بن أحمد بن عبدالرحمن رئيس الجامعة الإسلامية السنية في الهند مع الدكتور الخادمي حول دور العلماء حيث يرى الشيخ أبو بكر أن دور العلماء فقط النصيحة والإرشاد وباقي الدور يأتي على الحكام لجمع شمل الأمة وإنهاء أي تصارع أو تقاتل بين المسلمين العمل من أجل الوحدة الإسلامية .

العلماء والمسؤولية

> ويذهب الشيخ طلعت بن صفاء تاج الدين المفتي العام ورئيس النظارة الدينية المركزية لمسلمي روسيا في رأيه حول دور العلماء إلى ما ذهب إليه الشيخ صالح الحيدري فالعلماء كما يرى الشيخ طلعت لا يستطيعون وحدهم أن يقوموا بهذه المسؤولية وهذه المهمة في جمع شمل وكلمة أهل الإسلام إذا الأمر ليس بأيديهم وما يقع عليهم سوى النصيحة والنصحية فقط والدعوة إلى جمع شمل الأمة والابتعاد عن التصارع ولكن يظل الأمر كله بيد أولي الأمر من الحكام.
وحول المسؤولية التي يتحملها العلماء فيما يحدث من صراعات واقتتال بين المسلمين يؤكد أن العلماء يتحملون شيئا من المسؤولية ولا يتحملون المسؤولية كاملة ولكن جزء منها والباقي يتحملها الحكام.
وأضاف لا أحد يستطيع أن ينكر تدخل أعداء الاسلام ثقافة الفرقة والصراع بين أبناء الإسلام فالدولة الكبرى تريد أن تسيطر على العالم وهذه الدعوة الفرعونية لا أحد يستطيع نكرانها ولذلك تسعى إلى التدخل في شؤون الدول الأخرى وإثارة المشاكل بين ابنائه ولهذا فكل الصراعات المذهبية والطائفية بين المسلمين "مصطنعة" المشاكل بين أهل السنة والشيعة والمذاهب والفرق كلها مصطنعة والغرض منها تشتيت المسلمين وصرفهم عن ما ينفعهم في نشر كل حاكم بين أفراد شعبه.

مفتي روسيا: الصراعات الطائفية بين المسلمين مصطنعة وتدخل أعداء الاسلام في إثارة المشاكل

- ويقول الشيخ أبوبكر: إن هذه الصراعات المذهبية بين المسلمين سنه وشيعة وغيرهم مؤلمة جداً، فإذا كان الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي بين الأديان فكيف بالتعايش السلمي بين المسلمين بعضهم البعض ولهذا لا بد أن يتم إنهاء أي صراعات مذهبية بل ينبغي أن تترك كل فرقة على مشربها ولا يكون الاختلاف والتناحر قال الله سبحانه وتعالى: لكم دينكم ولي دين » صدق الله العظيم.

رئيس الوقف الشيعي العراقي لا يوجد صراع طائفي بين المسلمين والموجود صراع سياسي يستخدم الطائفية والمذهبية

السياسة تسيطر

من جانبه يؤكد الشيخ صالح محمد الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي في العراق أنه لا يوجد صراع طائفي بين المسلمين وانما هناك صراع سياسي يستغل الطائفة من أجل مصالح ومكاسب سياسية.
وقال هناك الكثير من الأخبار في وسائل الإعلام حول الخلافات الطائفية في العراق ولكن تجدني وأنا رئيس الوقف الشيعي في جوامع ومساجد سنية 100% لا أخاف شيئاً بل على العكس أنني أواجه بالترحاب والحفاوة من قبل إخواننا أهل السنة، ونفس الحال لدى أخي رئيس ديوان الوقف السني يأتي إلى كربلاء والنجف وأي منطقة ومسجد شيعي ويقابل بكل حفاوة وترحاب، ولكن الذي يثير هو السياسي الذي يستغل أي خلاف لتحقيق مصالح سياسية ويخدم فئة السياسيين اذن الصراع ليس صراعاً سنياً وشيعياً الصراع سني سني الصراع شيعي شيعي وبالأخير الصراع هو سياسي.
وعن دور العلماء يوضح الشيخ الحيدري أن العلماء لطالما تحدثوا عن ذلك عن الصراعات والاختلافات ولكن الجميع يعلم أن السياسيين لا سيتمعون إلى هذا الحديث ولعل الوسيلة التي يمكن أن يؤثر فيها العلماء على السياسيين هي الشارع من خلال التحفيز والتبيان والتحريض والعمل على إشاعة التآلف والتآخي بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم.

عوام الناس في رقبة العلماء

فإذا كان الشيخ طلعت يرى أن الصراعات مصطنعة فهو نفس الرأي الذي وجدناه لدى الشيخ يوسف الديك إمام وخطيب مسجد الظافر بالله بمدينة طرابلس في لبنان عندما قال: لا فرق بين مسلم شيعي وسني مادامت الضوابط معلومة ولا يتم التعدي عليها ولكن للأسف الشديد ما يجري يومياً في العراق ودول أخرى إسلامية من تناحر احياناً على ما يبدو أنه تناحر إسلامي إسلامي ولكن في الأصل إذا فتشت عن السبب الأصلي وعن الفاعلين الحقيقيين تجد أنهم ليسوا من المسلمين ولا ينتمون لا إلى هذه الطائفة أو تلك، ولكن وجد أعداء الإسلام شماعة المذهبية ليعلقوا عليها كل الأمور.
وأكد الشيخ الديك أن عوام الناس في رقبة العلماء إن أحسن العلماء التصرف عصموا دماء المسلمين ومنعوا الفتن وإن أساء العلماء التصرف فالعواقب وخيمة وهو ما يحصل اليوم من صراعات واقتتال وعن مر الإسلام لم تكن الطائفة والمذهب محل صراع واقتتال بين المسلمين ولكن للأسف أصبحت الآن تشكل أزمة والسبب سوء تصرف بعض المرجعيات الدينية سواء من السنة أو الشيعة أو غيرهم فعندما يرى هذا العالم أو ذاك أن طرحه قد يثير حفيظة الطرف الآخر لماذا يطرحه وبالتالي يحدث ردة فعل من الطرف الآخر خاصة إذا كان هذا الطرف غير عقلاني تكون ردة فعله غير عقلانية وبالتالي يقع العامة في المنتصف ويكونوا الضحية لتلك المرجعيات التي ليست بحجم المسؤولية وهي مسؤولة عن كل ذلك وعن كل قطرة دم تسقط، فالفتنة نائمة لعن الله من أيقظها، كما يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.